

كليم الله

النص القرآني (كليم الله):

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ اتَّبِعْ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴿١٠١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٠٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْظِلُ لِسَانِي فَأُرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٠٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٠٥﴾ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٦﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُزِبْكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٠٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١١٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿١١٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿١١٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ قَالَ لَنْ اتَّخَذتَّ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿١١٩﴾ قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿١٢٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٢٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ﴿١٢٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١٢٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١٢٦﴾ يَا تَوَكُّبِكُمْ لِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١٢٧﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٢٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿١٢٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِمِينَ ﴿١٣٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِن لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِمِينَ ﴿١٣١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٣٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿١٣٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِمُونَ ﴿١٣٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٣٥﴾ فَأَلْقَىٰ السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٣٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٣٨﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٤٠﴾ إِنَّا نَنظُمُ أَنْ يَعْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَا إِنَّا كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤١﴾﴾

(سورة الشعراء)

I - عتبة القراءة:

1 - إضاءات معرفية:

أ - التعريف بالقرآن:

القرآن لغة: من فعل قرأ، يقرأ قراءة، وقرأ الشيء: تلاه. واصطلاحاً: كلام الله المنزل على المصطفى محمد ﷺ بلسان عربي فصيح بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام ليكون دستوراً للأمة، وحجة على صدق الرسالة المحمدية، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر جيلاً عن جيل، محفوظاً من كل تحريف أو تزوير.

ب - التعريف بسورة الشعراء:

سورة الشعراء مكية ما عدا الآية 197، ومن الآية رقم 224 إلى آخر السورة فهي مدنية، وهي من المثني، عدد آياتها 227 آية، ترتيبها في المصحف الشريف 26، وقد نزلت بعد سورة "الواقعة"، بدأت بأحد حروف الهجاء: "طسم"، سورة الشعراء مكية وقد عالجت أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث شأنها شأن سائر السور المكية التي تهتم بجانب العقيدة وأصول الإيمان، سميت سورة "الشعراء" لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمد ﷺ كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر فرد الله عليهم ذلك الكذب والبهتان وبذلك ظهر الحق وبان.

2 - ملاحظة مؤشرات النص الخارجية:

أ - مجال النص:

النص ينتمي لمجال القيم الإسلامية.

ب - نوعية النص:

نص قرآني (آيات قرآنية) بدليل المؤشرات الآتية:

- ✓ عبارة الافتتاح: قال الله سبحانه وتعالى.
- ✓ المصدر: سورة الشعراء.
- ✓ الرسم العثماني الذي كتب به النص.

ج - العنوان (كليم الله):

- ✓ تركيبيا: مركب إضافي: {مضاف (كليم) + مضاف إليه (الله)}، ويمكن أن يصير مركبا إسناديا بتقدير المبتدأ المحذوف بقولنا: «هذا كليم الله» - «موسى كليم الله» أي جملة اسمية من مبتدأ وخبر.
- ✓ دلاليا: لقب النبي موسى عليه السلام لأن الله كلمه ...

د - بداية ونهاية النص:

- ✓ بداية النص: تشير إلى ثلاث مكونات: المرسل: الله عز وجل. المخاطب: الرسول محمد ﷺ. موضوع الرسالة: بعثة موسى عليه السلام إلى فرعون.
- ✓ نهاية النص: تشير إلى انتصار موسى عليه السلام على سحرة فرعون وإيمانهم بالله عز وجل.

3 - بناء فرضية القراءة:

بعد قراءة أولية للنص القرآني نفترض أن موضوعه يتناول قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه.

II - القراءة التوجيهية:

1 - الإيضاح اللغوي:

- لبثت فينا: أقمت بيننا.
- وهب: أعطى.
- حكما: علما.
- تمن: تعدد ما فعلت من الخير.
- المأل: أكابر القوم.
- أرجه: أخر أمره.
- حاشرين: جامعين.
- ميقاتا: وقت معلوم.
- يافكون: يكذبون.

2 - المضمون العام للنص:

قصة موسى عليه السلام منذ إرساله إلى فرعون الذي استكبر وتجبر إلى غاية تحديه لسحرة فرعون وانتصاره عليهم وإيمان السحرة، ثم إيمانهم بالله عز وجل.

III - القراءة التحليلية للنص:

1 - المستوى الدالي:

أ - تعنت فرعون وتجبر، لكن موسى عليه السلام تحداه وانتصر عليه. وهذه آيات دالة على كل حالة:

تعنت وجبروت فرعون	تحدي موسى عليه السلام لفرعون و انتصاره عليه
<ul style="list-style-type: none"> • ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾. • ﴿قَالَ لَئِن آتَّخَذتَ إِلَهَا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾. • ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. • ﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ حَؤْلَةٌ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾. • ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُفُّوا أَعْيُنَكُمْ عَنِ السِّحْرِ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. 	<ul style="list-style-type: none"> • ﴿قَالَ أَوْلُو جِنَّتِكَ بِشْيءٍ مُبِينٍ﴾. • ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾. • ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ﴾. • ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾. • ﴿فَأَلْقَى السِّحْرَ سَاجِدِينَ﴾. • ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. • ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾. • ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

2 - المستوى الدلالي:

أ - أسلوب النص:

اعتمد النص القرآني أسلوب السرد والحوار:

✓ السرد: يسرد قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه.

✓ الحوار: يدل عليه فعل الحكيم (قال).

ب - عناصر السرد القصصي:

الشخصيات	أوصافها
موسى عليه السلام	رسول رب العالمين - صاحب معجزة - مجادل ...
هارون	أخ موسى ومسانده - فصيح ...
فرعون	حاكم القوم - متكبر - متجبر - كافر - جاحد - عنيد ...
السحرة	كافرون وظالمون في البداية وصاروا تائبين ومؤمنين في النهاية.

ج - أحداث ووقائع قصة موسى عليه السلام:

✓ الآيتان 10 و 11: أمر الله تعالى نبيه موسى عليه السلام بتبليغ رسالته إلى فرعون، وإنقاذ بني إسرائيل من بطشه وجبروته.

✓ من الآية 12 إلى الآية 17: خوف موسى ودعوته ربه لنصرته بأخيه هارون على فرعون.

✓ من الآية 18 إلى الآية 37: مواجهة موسى لفرعون بالحجج البينة، وتجبر فرعون واتهامه موسى بالسحر.

✓ من الآية 38 إلى الآية 51: تحدي موسى لفرعون وسحرته، وانتصاره عليهم، ثم إيمانهم بالله طمعا في المغفرة.

3 - المستوى التداولي:

أ - مقصدية النص:

أخذ العبرة من قصة موسى عليه السلام وفرعون الظالم والمتكبر.

ب - قيم النص:

يتضمن النص قيما عقديّة وروحية منها: التوحيد - الامتثال لأمر الله - الإيمان - الثبات على الإيمان - طلب المغفرة ...

VI - القراءة التركيبية:

يخاطب الله عز وجل محمدا ﷺ مخبرا إياه بقصة كليمة النبي موسى عليه السلام، والذي أمره الله تعالى بتبليغ رسالته إلى فرعون لإنقاذ بني إسرائيل من شره، وتصحيح عقيدتهم، وقبل ذهاب موسى عليه السلام إلتمس من ربه أن يشد عضده بأخيه هارون خوفا من تكذيبه وعجزه عن الإفصاح في دعوتهم، وخوفا من انتقامهم بعد قتله لرجل قبطي عن غير قصد، وقد طمأن الله عز وجل نبيه موسى بأن حقق مراده. أما فرعون، ورغم الحجج البينة التي جاء بها موسى، فقد ظل جاحدا متكبيرا واتهمه بالسحر، وتحداه بسحرته، فجمع الناس في يوم معلوم، واستطاع موسى بمعجزته أن ينتصر عليهم، ويفحم فرعون أمام الملاء، وانتهى الموقف بإيمان السحرة برب موسى رغم تهديدات فرعون بتعذيبهم، طمعا في مغفرة الله ورضاه.